

# لمن ، ولماذا تكتب؟

ريدي

تحتاج الى اعداد . الا الذين يمتنون الكذب .

في يقيني انه لو فرض على الادباء جواب فوري لكان « لا ادري » .  
وهذه الاسفنتآت الادبية هي مؤذية حقاً . فهي تخلق الوجاهة في  
الأدب بدلاً من استنارتها الخلق والانتاج . لو اني نصبت ديكتاتوراً ادبياً  
لمنت البحث في الأدب - وأخصه النقد ، خصوصاً بعد ان تلوث هذا  
بالغرض .

ولكنه سؤال طرح ، وجواب فرض . فلنتوخ الصدق لانه اجل ما في  
الحياة واجل ما في الادب .

في صغري كنت معجباً بعلمي الشاعر امين تقي الدين . وكنت اراه يخلو  
الى غرفة وتأتيه اباريق القهوة ويكتب شيئاً نراه بعد ايام مطبوعاً في  
جريدة ، والناس يقرأونه . كنت استمتع منه الى النواذر عن شوقي وحافظ  
ابراهيم و خليل مطران وحوادثهم في مصر حيث اصدر امين تقي الدين  
وابنطون الجميل مجلة « الزهور » . البطولة هي الادب . كذا فهمتها  
في صغري فانا اليوم كاتب وانا اليوم سكير قهوة .

وفي الجامعة الاميركية كتبت مقالا في « مضار المسكرات » طمعاً  
بجائزة فزت بها - ثلاث ليرات مصرية . وكتبت « لولا الحامي » بعد ان  
فشل في نيل الدور الرئيسي في تمثيلية « الفارس الاسود » . واتبعته برواية  
« قضي الامر » التي كانت الكأس الثانية في نشوة الظفر ، وفي مقتربي لمت  
بذهني حوادث واشخاص تصلح ان تكون قصصاً فارسلتها الى اخي خليل  
كي يصوغها . لاني كنت على مهمة ان ادفن نفسي . فاجابني خليل باستخفاف:  
كتبت تلك القصص « الثلج الاسود » نكايه به ، وثورة لكرامتي . وكنت  
اخشى ان لا تكون قصصاً ناجحة فمزقتها بتمثيلية « نجب العدو » ، وبعد  
الحرب ، وقد مسحت عنك الحول عن باب الكهف الذي سكتته ،  
فخرجت لاتشمس في وهج الشهرة ، أعدت الكرة في « حفنة ربح »  
وقصصها . وواذ دار بوجهه رأيت ذلك الوجه في زجاج النافذة الذي عكسه  
- فكانت تمثيلية « المنبوذ ! »

وحين أقل اغراب يشرحون العقيدة السورية القومية الاجتماعية ،  
ويشددون على اهمية ممارسة النظام في صفوفها سألت ، قبل ان انتظم ، ان  
كان النظام سيملي كتاباتي أو يجبسها او يلونها . فكان الجواب ان العقيدة  
توحي ولا تملي فان هي فملت في النفس تفجر القلم ، وليس في الحركة  
السورية القومية الاجتماعية الا العقل يشد الى مرساة العلم والايمان . فانا  
اليوم اكتب بوحى جهاد هذا الحزب ، وانتصاراته وانكساراته  
واسجل بطولاته .

لماذا اكتب ، لمن اكتب ، قد يلح علي صديق صحفي  
أو تسيب بي حادثة . الهممة لا اعرف كيف تأتي .

اما التدوين فهو جهد جسدي متجنبه  
وارغم نفسي عليه .  
بعد كل هذا فل لي لمن اكتب ولماذا اكتب  
فانا نفسي لا ادري .

## الآداب تستفتي

### جواب الاستاذ علي ادم (مصر) \*

لا أعرف على وجه التحديد لمن أكتب ، ولست من أصحاب الدعوات  
أو الرسائل ولا من الذين يغالون في التمصب لأرائهم ومذاهبهم ويعملون  
على إشاعتها وترويجها بشتى الطرق ، ولا ادري كذلك لماذا أكتب والكتابة  
في حالات كثيرة لا تدر مالا ولا تكسب جاهاً ولا تبني مجداً ، وقد كنت  
وما أزال عاكفاً على القراءة والاطلاع ، وأحسبني لو رزقت أعمار النور  
ولم تخذلي الصحة أو تفرض علي الحياة شواغلها ؛ لقضيت العمر باحثاً منقياً  
ودارساً مستطاماً لمتناف الافكار والآراء والمذاهب والنظريات والحضارات  
والثقافات ، وقد يكون سبب هذا الولع بالقراءة والاطلاع الرغبة العميقة  
في تفهم معضلات الحياة ومشكلات الانسانية ، هذا إذا أحسنت بنفسي الظن .  
وقد يكون سبب ذلك التماس المهرب من مواجهة الحياة أو نقص الحيوية  
والقصور في الناحية العمالية كما يرى بعض علماء النفس . والكتابة عندي  
ليست ما يسمونه فيض الحاطر وعفو اليدوية وإنما هي ثمرة القراءة والبحث  
والاستقصاء وتقلب الامور على وجوهها المختلفة . ويخيل لي أني أجسد في  
الكتابة لوناً من ألوان الخلاص والتنفيس بعد ادمان القراءة واطالةالتفكير  
فيا أقرأ وامتزاجه بتجاربي ومشاعري واحاسبي . ومن مذهبي تحري  
السهولة والوضوح حتى لا أشق على من ساقه الحظ - الحسن أو السيء  
فلست أدري - إلى ان يقرأ شيئاً مما اكتب .

### جواب الاستاذ محي الدين اسماعيل (المراف)

أظن أن معظم النظريات التي عالجت مشكلات الأدب ، كانت ضروباً  
مختلفة للجواب على هذا السؤال . إذ نشأت عن هذا السؤال ، أسرتان  
كبريان من النظريات الادبية هما : الاسرة التي تؤمن باعتباطية الأدب ،  
حيث اللقانة ، والالهام المزعوم ، و ابراج الذات المسجورة المفعمة بالسحاب .  
والأسرة التي تؤمن بأن الأدب - كأني نشاط إنساني آخر - ، مرتبط  
ارتباطاً عضوياً حياً بمحضرة الانسان ومصيره ... تؤمن بانسانية الادب .  
وفي حدود النظرة الشاملة ، نرى أن النظريات التي تحاول ربط الأدب  
ربطاً حياً بالحضارة والمصير الانساني ، تتضمن موقفاً أخلاقياً ، تفتقده  
الأخرى ، هو الذي يسبغ عليها صفة الانسانية ، ويخصب أديانها بنسخ  
الحياة . والأديب الحق ، هو الذي يقف هذا الموقف الاخلاقي الحاسم من  
انسانيته ، بأن يكتب للانسان من حيث هو إنسان ،  
ومن ثم ، يكتب ليقر إنسانيته ، إذ هو جزء حي يساهم في  
توجيه ذلك المصير .

### جواب الاستاذ سعيد تقي الدين (لبنان)

الآن أفهم لماذا كان الجنود اليابانيون يبادرون بالصفع كل سجين أو  
متهم يبطيء بالجواب . ذلك لان البطء يعني  
الكذب ، فالحقيقة هي ابدأ جاهزة ، والكذب  
\* نلقت النظر مرة اخرى الى اننا نصطنع  
في ترتيب الاجوبة التسلسل الهجائي ( الآداب)

## جواب الاستاذ نهاد التكرلي ( العراق )

افضل ان ابدأ بالجواب على الشق الثاني من السؤال ( لماذا تكتب؟ ) :  
اني اكتب لان هناك شيئاً ذا قيمة في نظري اريد ان ( اكشفه )  
للآخرين . وهذا الشيء الذي اكتبه لا احقق بواسطته جانباً من جوانب  
نفسي واتعرف على هذا الجانب فحسب بل هو يصلني بالناس وينقل اليهم  
علمي وافكارتي ، وقد يحفزهم الى مشاركتي في مشاريعي والاهداف التي اصبو  
اليها ، ولولا الكتابة لبقى هذا العالم متلفعاً بضباب الامكان ولبقي مجهولاً  
بالنسبة لي ولهم الى الابد . فهذا العالم حتى بعد ان احققه عن طريق الكتابة  
يبقى غير معلوم تماماً بالنسبة لي حتى يأخذه ( قراء ) على عاتقهم ويميدوا  
خالقه في شعورهم ، وعندئذ اتعرف بواسطتهم على عالمي الخاص هذا بعد ان  
انقله اليهم . فانا اكتب لاني اخترت الكتابة وسيلة لتحقيق جانب من جوانب  
نفسي ولكي اكشف للآخرين عن عالم ممنوي ذي قيمة في نظري .  
اما جوابي على الشق الاول من السؤال ( لمن اكتب؟ ) فهو : اني  
يجب ان اكتب ( لجميع البشر ) . غير ان هذا المطمح في الواقع بعيد المنال  
والكاتب منها فعل لا بد ان يتوجه بكتابه - شاء ام ابى - الى طبقة  
مخصوصة والى اناس دون غيرهم . ولا شك ان للفوارق الطبقيّة والظلم  
الاجتماعي السائد دخلاً كبيراً في هذا الامر . ولكن هذه الحقيقة لا تمنني  
من ان اخلص لنفسي ولانسانيتي وان اتوجه بكتابتي منذ الآن الى بشر  
تحرروا من هذه العبوديات التي تكبلهم الآن . اني اذا كنت اكتب « من  
اجل » الانسان لا ضده ، فلا بد ان اتوجه بكتابتي الى كل انسان شاعر  
بانسانيته ومتحرر من قيوده .

## جواب الأستاذ عبد الحميد جودة السحار ( مصر )

انني لا أدري لماذا أكتب ، وكل ما أدريه أنني أشاهد حادثة أو أفايل  
شخصاً أو أسمع واقعة . فاذا بجرثومة فكرة تولد في رأسي ، وإذا  
بالافكار تتراكم حول هذه الجرثومة كالانجزة ، وإذا بالفكرة تنمو وتأخذ  
في إفلاقي وتستولي على كل تفكيري ومشاعري ، ولا أستطيع أن أستريح  
قبل أن أتخلص منها ، فأهرع إلى الورق لأسطرها وما إن أرد إلى طبعي  
حتى تولد في رأسي فكرة جديدة تفلقتي وتنبذني حتى أضعبها على  
القرطاس وهكذا .  
وقد فكرت أكثر من مرة في أن أهجر الكتابة ولكنني أخفقت ، فقد  
كانت الافكار تتناقل على رأسي وتضئني حتى أكتبها ، وقد عرفت أنني  
كالفراشة لا بد لها ان تفرز سواء أرضيت أم لم ترض ، وسواء افكرت  
في ذلك الإفراز أم لم تفكر .  
أما لمن أكتب فاني لم أفكر قط في القارئ أثناء كتابتي ، أنني اكتب  
لنفسي أولاً وأخيراً ، فاذا وجدت ما أكتب تجاوباً مع القراء ، أسعدني  
ذلك ، وإذا لم يحظ باعجاب القراء ، فما كان ذلك ليسوءني كثيراً . كل ما  
في الأمر أنني أرضيت نفسي بتخلصي من الأفكار التي تستولي علي وتنبذني ،  
وكثيراً ما تؤرقني وتسب النوم من عيني .  
ولماني لأفرك بيني وبين ذلك المجهنون الذي يتلبسني أثناء الكتابة ، وأعتبر  
أنا شخصاً مختلفاً ، فلا أضيق بنقد ، لأنني أعتبر أن النقد ليس موجهاً  
لشخصي ، بل لذلك المجهنون الذي أمضى ليلته في الكتابة ، وحرم نفسه من  
متع الحياة ، ولا يسرني التقريظ كثيراً ، فهو ليس موجهاً إلي ، بل إلى  
ذلك الذي يجرمني من لذائذ الحياة ليرضي غروره .

## جواب الاستاذ شاكر حسن سعيد ( العراق )

ثمة رموز او علامات (\*) . على انها عالم كامل في الوقت نفسه ، يلجها  
القارئ كما يلجح المسافر باخرة ستقلع به من ساحل قارة الى ساحل قارة  
(\*) نقطة الانطلاق في هذا الرأي وجهة نظر الفيلسوف الوجودي  
(جان بول سارتر) عن الادب الملتزم .

اخرى نائية . وهي كاوراق اللعب ، تظل امام المقامر مادة للفوز ، ولكنها  
بين يدي تلميذ المدرسة الصبي جدران البيت الاسطوري . ومرة تسأل  
احد الاطفال : لماذا يتقابل نصفاً رجلين على الورقة ..؟ وتساءل مراهق :  
ولماذا تتناثر القلوب وتردحهم على بياض الورق ؟

وسيطل التساؤل نفسه ازاء فن الكتابة ، ومن عدة جهات نظر . بيد  
ان هذه اللعبة الشائنة ما اشد امتناعها وفورها معاً .؟ ففي مادة التفاهم ،  
ووسيلة الوجود ، وهي كذلك الاشارة السعيدة لفوز مقتني بطاقة اليانصيب ،  
والازميل الذي سينحت في محبلة الطالب الابتدائي ( ذكريات ) دروس  
الاملاء ، وصوت كلفة ( زيز ) وملامح الدب ( كحيلان ) ( والمركب )  
الذي ذهب به النهر ولم يمد . وهي اخيراً هذه اللوعة ، وتلك الدهشة التي  
تعقد لسان الرجل الاممي امام ابنة قارئ الصحيفة المحلية .

ولكن ثمة علامات ايضاً يتعمد الانسان على فهمها هي التي كانت ستحرم  
في مناسبة كتيبة عدة اجيال من وعي عالم متطور . هي ايضاً وثيقة ( الحكم  
بالاغدام ) او ( السجن المؤبد ) . وهي التي اضحت آخر الامر - كما  
يجب ان يقال - المداد الاحمر لدجلة التي ملأها ( هولاكرو ) باكداس  
الكتب المزقة . على انها في الظروف الطبيعية قوام ثقافة الانسان .  
والثروة الوحيدة المتزايدة - دونما نتائج وخيمة - من اجل حرية كائن  
بشري وسعادته .

وهكذا : فاذا كنت سأجد من اكتب له او اعلل كتابتي ، فلأني سأتشل  
نفسي رديحاً من الزمن من مهاوي السجن الفكري الذي اعيشه موضوعياً .  
فان انساناً نامياً وحرراً هو الذي اخاطبه . وسيتنصب امامي حينئذ ذلك  
الحشد المجاهد في وعي هذه الرموز او العلامات الزرق المقطعة .

وإذا كنت - انا الكاتب - اكتب فحسب ، فليس من معنى ولا فو  
لهذه « المادة » ابدأ . المؤلف لنفسي . ولكن هناك من يقرأ . وليس  
هناك من كتابة لا تقرأ . وان كانت هناك كتابة لا جدوى منها . وإذا  
كنت اكتب للآخرين ، فمن هم اولئك الآخرون ؟ ألت أنا احدهم ، حينما  
امرأ ما اكتبه ؟ ولكن . اكانت كتابتي لتكن في « اغلال » حروفها .؟  
فا اقرأه لا يمكن ان ينمو ابدأ ما دمت انا الذي انجزته . اما ما يقرأه  
الآخرون فهو الذي سينمو حتماً ، ، اذ منها حاول الكاتب ان يجدد  
« معانيه » - هذه البذور الياينة - فان ثقافة القارئ هي الحقل الذي سوف  
تنمو فيه اراؤه ، اي الكاتب - . هي الحياة الجديدة التي يسبغها انسان حر  
على اثر انجزه من اجله انسان حر آخر .

إن كل هذا لا يرفض فن الكتابة كتعبير يمكن قراءته وكوسيلة لغاية  
معيّنة ، الا انه يوسع من قابليتها ويجردها الى الحد الذي لا يقصرها على  
وظيفتها الاساسية - كعاملية بين كاتب واحد وقارئ واحد هو القاريء -  
النموذجي . فهي هنا اشبه شيء براحة الورد . في موسم الربيع يقطر سكان  
بمعقوبة « ماء الورد » ويمزجونه في قاني خضراء حتى الموسم المقبل . ولكن ،  
البيت وظيفة راحة الورد وظيفة بايولوجية وحسب ؟ وذلك لكونها عاملاً  
مساعداً في عملية التلقيح . بيد ان هذا لا يمنع ولا يعقم كل امكانيات هذه  
الراحة التالية . وعلى نفس المستوى سنحكم على فن الكتابة . فع ان  
الكاتب يكتب للآخرين الا انه مع ذلك يكتب للآخرين لا حصر لهم ولا  
عد . وهم ما بين ذكي وغبي ومثقف ونصف مثقف - . وهم ايضاً ما بين كائن  
حر يدرك نفسه وآخر ملك تقاليده .

نحن نكتب للقارئ الذي يقرأ كتاباتنا ويعيشها كما نعيشها نحن  
بالذات - وهذا هو القارئ النموذجي - . اي الذي نتناشده . ولكننا  
تكتب كذلك وبصورة واقعية لقارئ آخر سيمش كتابتنا كما يشاء هو  
لا كما نعيشها نحن او نريد . الا نتناشد هذا ايضاً ..؟ وهنا تترتب مسؤولية  
الكاتب الحققة . اذ عليه ان يضع في حسابه كل نتائج كتاباته للآخرين

ويتحملها . عليه ان يعلم جيداً انه يكتب للانسانية جمعاء .  
وهكذا يتبلور في النهاية الجواب على الشطر الاول من السؤال وهو  
« لمن نكتب » . فنحن « اولاً » نكتب للآخرين وليس للقارىء  
النموذجي فحسب . ونحن « ثانياً » نتحمل مسؤولية ما في الكتابة فإدامت  
لكتاباتها نتائج فنحن اسبابها او على الاقل « مؤثراتها » . ولكننا  
« ثالثاً » لا مفر لنا من ان ندرك ان الوظيفة الاولى للكتابة هي التفاهم  
بين الناس ، بين كاتب وقارىء : « انا اكتب لقرأ كتابتي . ولكن  
هذه القراءة بدورها عالم جديد يعيشه القارىء الحر . » انكتب اذن  
لنقول ما نريد . اي لنمبر عن ذواتنا ، ام نحسب اننا نخطب « الانسان »  
بكل قواه ؟ وهذا ما سيكون مادة جوابي على الشطر الثاني من السؤال  
« لماذا نكتب ؟ »

اجل .؟ اهنك من « دافع » أو « هدف » .؟ وعندي ان التساؤل  
هذا لا يجدي . فالكتابة فعل انساني . وسواء اكننا مدفوعين لها - ولا  
بد من وجود مؤثر - ام كنا مستهدفين خلالها هدماً - ولا بد من وجود  
هدف ما - فالمهم اننا نكتب وعلينا ان نتقن هذه الكتابة ونارسها بكل  
حرية اي ان نحقق وجودنا اثناءها لأن ذلك من شأنه ان يحيطنا بالمؤثر  
كما يوصلنا الى « الهدف » . ونحن لكي نتأكد هكذا حتى النهاية فإماينا  
ان نعيش قضية الانسان . وهذا هو صميم الجواب عن السؤال « لماذا  
نكتب » . فالواقع اننا نكتب لنحيا وجودنا باوسع ما نستطيع . كما ان  
القارىء بدوره عليه ان يحيا وجوده الانساني باوسع ما يستطيع . وانا اشير  
هنا الى القارىء لأن القراءة كالفعل هي كالكتابة سواء بسواء فكلتا مجال  
لواقف ايجابية من قبل الانسان .

الا انه لا يعرف الكتابة ( والقراءة ضمناً ) مجرد التزام مسؤولية ما  
ندعو له بل وقرسنا بطبيعة ما نلتزم ايضاً . فن الخطأ مثلا اعتباري لنفسي  
حرراً - وانا السجين - مجرد تفكيري بالحرية . بل ان هذا التفكير  
هو بدء حريتي وليس خاتمتها . وهذا ما يمكن تطبيقه على فن الكتابة .  
فأعني اذن التزامي اذا انما اضع هذه الرموز الازلية لأصابعي ؟ ومعنى  
آخر ان على الكاتب ان يارس كل قابليات فن الكتابة او بعضها بالنسبة  
لطبيعة الموضوع الذي يدبجه ، تماماً كما سيارسها القارىء - فلا يناشد  
بواسطتها العقل وحده بل الاحاسيس والعواطف وحتى اللاشعور . وذلك  
لأنني اذا كنت اعبر عن ذاتي خلال ما اكتب ، فلا مشاحة من تعبيرني عن  
ذلك بواسطة كياني برمته فانتاول الموضوع من خلال كل ما يتسنى لي ان  
انتاوله . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان القارىء الذي سيقراني ،  
سينتظرنني . الا يعيش هو الآخر كيانه برمته ؟ الا يجدر به هو الآخر ان  
يقرأ لا بعقله فحسب بل بعواطفه واحاسيسه وحتى لا شعوره ؟ ومع ذلك  
فان طبيعة الموضوع نفسه تقبلني الى حد كبير - سواء على الكاتب او القارىء  
زوايا « التعامل » هذه . وفيها اذا انجز مهمته بكل حرية ، وهكذا .  
فنحن اذن نكتب لكي نعبّر . وهذا التعبير بالذات هو الذي سيقودنا  
الى اهدافنا ومقاصدنا فاذا ادركنا - ولا بد لنا من ذلك - اننا نكتب  
من اجل الآخرين ، فلا شك اننا سنلزم الآخرين خلالنا . بل هم الذين  
سوف يلزمون انفسهم خلال كتاباتنا . ولكن كما تلوح اللوحة الزيتية  
الحدیثة لغزاً حتى امام الرجل الذي يتناهنز الثلاثين ، لأن عمى لونيأ او  
قصوراً ثقافياً يضيق امكانياته على الاستيعاب ، فكذلك حال فن الكتابة  
امام القارىء . قد يستعصي وعيها على كثيرين ومع هذا فان « الفن » الذي  
سيدار حوله لكيما يحل سيظل مؤثراً في ادراك الانسان لغيره باي شكل  
من الاشكال .

كنت الاحظ مرة كائناً وديماً يتعلم القراءة . وكان يتعجى بصوت  
مسموع حروف الكلمات ويستعيد قوامتها . وكانت الجمل المتقطعة التي

يؤلفها تكاد تؤخر سير الزمن . ففي جو من التراخي والترف كانت  
الحاجة الملحة لامتلاك وسيلة جديدة للتفاهم تلوح متفائلة متحفظة بين  
شفتي انسان . وبين لحظة واخرى يصبح حله لرموز تلك الطلائع السود  
المطبوعة سبباً لاطلاق ضحكة ظفراو ابتسامة فوز . فهل كان فن الكتابة  
ليتوقع مثل هذا القارىء « المنتصر » .؟ لقد افاجت عطور اشجار الورد في  
تطبيق الانسان قبل تفلح الكتابة في ايجاد .؟ اجل ولم لا .

### جواب الاستاذ ابراهيم العريضي (البحرين)

لو قال قائل جواباً على سؤالكم ؛ انني انا اكتب لنفسي ! لأنكر هذا  
الجواب عليه - بدون علم - اكثر الناس . ولكن الواقع الذي لا يحصى  
منه هو ان الانسان لا يكتب فيما يكتب الا تنقيحاً عن نفسه الفاقة ولنفسه  
قبل كل احد . ولا اعني بهذا انه يعتبر نفسه في كل ما يكتب منتطح الاسباب  
بما حوله ومن حوله فطبيعة الحياة تأبى عليه ذلك . وانما « الكتابة » في برد  
امرها الى حقيقتها الاولى فن تعبيرني اذ يستعين الانسان باللغة كأداة لتعبير  
عن عواطفه مرة وعن افكاره اخرى . ففي الحالة الاولى لا بد من  
التسليم بأنه يشعر بعواطفه تلك قبل محاولة التعبير عنها . والا لمادت كل  
محاولة عبثاً في عبث . واذن فهذه المحاولة لا يمكن ان تتأني الا - فيما بعد  
- لحافز نفسي داخلي لا سلطان - فيما اعلم - للكتاب عليه . وكل ما نعم  
انه يختلف باختلاف الافراد . وقولنا ان هذه العواطف تتماق بمجوات  
او اشخاص شيء وتسجيل هذه العواطف عن طريقة فن الادب خاصة ...  
او غيره من الفنون الجميلة بصورة عامة ... شيء آخر . اما في الحالة الثانية  
فبالعكس لا بد من التسليم بأنه لا يستطيع الكاتب ان يشعر بأفكاره تلك  
على وضوح قبل وضعها في قولها اللغوية وتسبقها هذا التنسيق الذي يربط  
على هدى المنطق النتائج بالاسباب ويقوم البحث بما يقتضيه من مقدمات .  
فلو لم يفعل الكاتب ذلك لما استوضح الفكرة لنفسه بله ان يقنع بها الآخرين  
فالحافز النفسي اذا كان في الحالة الثانية هو استيضاح الفكرة واستخلاصها  
فهي في الحالة الاولى انتزاع العاطفة من ظروفها المقيدة زماناً ومكاناً في حياة  
صاحبها ووضعها تحت مجهر الفن بجمرتها الملتبته لكي يستمر وهجها متقبداً  
خارج تلك الظروف في حياة الآخرين . ولذلك فالعامل الوحيد - امام  
النقد - لتقدير كتابة كاتب هو مدى نجاحها في تحقيق ما تحققه من هذا  
الهدف الذي هو في الحقيقة انما يعني صاحبها بالذات قبل ان يعني سائر الناس  
انا اكتب لأني احاول تمديد حياتي في حياة الآخرين ... لا مجرد  
استيعاب حياة هؤلاء ضمن نطاق حياتي المحدودة .

### جواب الانسة روز غريب (لبنان)

كنت تلبية لطلب وسدأ حاجة . وكنت رغبة في التنفيس او ايجاد  
مصرف لافكارتي وعواطفني . واحياناً سميت وراء لذة الخلق ومعة التفكير  
ولم اقصد في كتابتي طبقة معينة من الناس بل اعتمدت الموضوع الذي  
يرضي العامة والخاصة ، اذ غابت على كتابتي الصبغة العلمية ، ولم يتسح لي ان  
امارس التعبير الابحاثي المعقد الا في احوال قليلة .  
اقول هذا مع العلم بان كتابتي كانت مجرد هواية انفق فيها بعض اوقات  
الفراغ . والاديب في رأبي من ينصرف الى الكتابة منذ نمومة اظفاره  
وتتوفر له المهوبة والظروف المؤاتبة ، بحيث يستطيع ان ينفق نصف وقت  
عمله في درس الطبيعة والمجتمع ودراسة الآداب العالمية ؛ والنصف الآخر في  
التأليف والتحرير .

والاديب العربي احوج الادباء الى هذا الانصراف التام ، لانه  
بخلاف ادباء الغرب - مضطر الى ان يكون رائداً يشق الطريق ،

سواء في اللغة والعبارة ام في ناحية الفنون الادبية .  
وبما ان تلك الشروط لم ولن تتبأ لي ، اكتفيت بالوقوف عند  
عتبة الهيكل .

### جواب الاستاذ يوسف غصوب (لبنان)

الاصح ، فيما يخصني ، ان يكون السؤال : لماذا لا تكتب ... فقد  
مضى علي فترة طويلة من الزمن انقطعت فيها عن الكتابة الادبية او عن  
نشر ما اكتب فيما لو كتبت ، اما ما لهُوت به من الكتابة في هذه المدة فلا  
يتم بصلة الى الادب الا من بعيد ولذلك كان معظمه غفلاً . اما الاسباب  
التي تبطت من عزيمتي ونشاطي فهي في الاكثر عدم الرضى عن نتاجي فانا  
اعيد فيه النظر مراراً متوخياً الاخلاص والجودة حتى يأتي شيئاً ادبياً او  
على الاقل قريباً من الصنيع الادبي . ولا بد لي هنا من القول : ان فقدان  
حرية الرأي والكتابة في لبنان هو من العوامل الاساسية التي تشل الحركة  
الادبية وتضيق على الاديب مجال نشاطه وتخصر عتمته في حلقة ليس له  
ان يتمداها .

لا يخفى على احد ان الاوضاع الاجتماعية والاخلاق وملازمة الناس  
بعضهم لبعض وما ينجم عنها من تنافر او تقارب او تفاعل نفسي هي من  
عناصر الادب الحقيقي التي تبني عليها التآليف ولا سيما الروايات والقصص  
والمرحيات ، فاذا اراد الاديب اللبناني طرق هذه المشاكل او التمرض لها  
وجد نفسه تجاهها مقصود الجناحين لا يستطيع تخليقاً بل ولا طيراناً ، اذ لا  
رأي له في مذهب ولا عقيدة ولا تقليد ولا عادة حتى ولا رأي له في نظرية  
سياسية الا بقدر ما تسمح له السلطات او الرأي العام او الاحزاب . واذا  
تجرأ ، ولو بهيب ، على مس هذه « المقدسات » وان مساً لطيفاً ساخت  
به الارض او كادت تسوخ به . على ان في معالجة هذه القضايا فائدة للجمع  
اللبناني ومجالاً فسيحاً للاديب وحافزاً الى النشاط . اما اذا حرمت عليه فهو  
يمعز عن تأدية رسالته كاملة شاملة ويظل رازحاً تحت قيود لا يعاين مضمها  
الادب الحقيقي في كثير من بلدان الحضارة والحرية .

في لبنان مجال واسع للاديب لما اشتمل عليه لبنان من تناقض وتنافس  
واخلاف في المبادئ والمذاهب والمعادن وضروب الثقافة وما في هذه جميعها  
من التشابك وما ضم لبنان بين حدوده من شتى العناصر والعروق وما يتولد  
عن تمازجها ، وتباينها من قضايا ومشاكل ، غير ان هذا الاديب التاعس مقيد  
لا يستطيع حراكاً حتى ضمن بيئته او ضمن بيئة محدودة من بيئات لبنان  
المتعددة . ففقدان حرية الفكر والكتابة حجر عثرة في سبيل ازدهار  
الادب اللبناني وتبوءه المحل الذي يليق به من الادب العالمي الحقيقي .  
اما « لمن اكتب » فلم يخاطر في بالي ان اكتب لفئة من الناس انما  
اكتب تلبية لرغبة في النفس .

### جواب الاستاذ شاكر مصطفى (سوريا)

ظل هذا السؤال ، منذ وضعتني امامه ، مأثلاً في جيبني لا يسبح ،  
كشبح خطيئة ، او نظرة عتب من كبيب ! ترى ، حقاً ، لمن ولماذا اكتب؟  
ما سبق أن وقتت ، ولا سبق ان ربطت جماعي ، الى هذا السؤال .  
كنت اشعر به في غموض دون ان احوله كلمات . وقد بقي ضباباً أسبم في  
خاطري حتى زحف كلمة على الورق فاذا له من الرعب والفسوة ما لتكثيرة  
الجماجم ! اكدت أكره ان اعيد نفسي بدرج ؟ او اضرب من حولي لطاراً  
يرمني متمة الانطلاق المفوي ومد اللسان وراء كل حد ؟ ... قد يكون  
ذلك فاني أعرف كرهه للدرج المرسوم والمادة القانونية العبوس ولتقانون  
الرياضي الذي لا يلبو بعض اللهو ، .. بل والقدر نفسه مجرد أنه مسطور  
في اللوح المحفوظ ! ولعل لهذا السبب شعرت للسؤال بهزة ، « كما انتفض  
المصفور بله القطر » !

اما وقد شدت ان تكون - برغمي - كاهن اعترافي فسأعترف !

اني أعتقد أولاً ان الكتابة حاجة انسانية صميمية . وانا ، ككل ابناء  
القبيل المطرود من الجنة مولع بهذه اللعبة المزوجة التي تسمح لسذات  
بالانطلاق من سجنها ، في الوقت الذي تحمل فيه الكون الاوسع ، بالمقابل  
ليها ، لعبة التمييز ! فالانسان ثرثار منذ كان . ولعله لهذا أفرغ ذاته ، من  
القديم القديم ، في السكامة ، يلتقي فيها مع من حوله . وابتكر الحرف  
المكتوب يثرثر به مع الاجيال التي تأتي بعده ... وليتجر الزمن ! حتى  
الصمت الانساني هو نوع من الكلام ايضاً وله معناه ولهذا « لا نقول عن  
الاحرس انه سكت »!

وما من أحد إلا ولديه ما يقوله . على ان التعبير ، إذا كان امرأعفويماً  
في الأمل فان الكتابة - ولا سيما الكتابة الفنية - عمل إرادي ما اضناه !  
والقلائل الذين يملكون قدرة التعبير الرفيع هم الذين يكتبون فقط . أنت  
لا تكتب لأنك قررت أن تفعل ولكن لانك تتمكن من ذلك . فالشعور  
بالحاجة - وهو امر مشاع - لا يكفي ولا بد من توفر القدرة على  
الانتقال من هذه الحاجة الى الكلمة على الورق !

وإذا كان بناء جسر على نهر يعني إعطاء الطبيعة معنى إنسانياً وكان شق  
درب الى القمة وصوغ لحن من سديم الأصوات وابتكار آلة من الصخر  
صوراً من السمو الانساني فالكتابة ، بتعبيرها عن الفكر ، في مفهومه  
الواسع ، هي التي تمطي الانسان كل معناه ؟

وأنا من ناحية ثانية ، أحياناً ما أكتب ، أعانيه سواء كان لظي ، أم  
هناة حلم ؛ أم ثمرة محرمة ! أفي هذا طيف من تبجح ؟ أرجو أن تنسى  
ذلك ! فالكتابة عندي قضية .. قضيتي ! وما أكتب هو « أنا » بكل ما  
قد يكون في من لون ونشوة وسقم ومرارة ... بل ومن تناقض ! وإذا  
كنت قلما ارضى عما أكتب ، فلأني أحاول ما استطعت أن أبقى مخلصاً  
لنفسي ، الاخلاص العنيف المرعب ! وقد أشتم الكلمة لأنها أعجز من ان  
تعرف كل ما أريد من أعماقي !

ولا فرق ، بعد ، في ميزاني بين من يجس قله في البرج العاجي ومن  
يلقمه مرارة الأكواخ وجوع الشارع ! بين من يجتر أوهامه الفردية ومن  
يجرح لهاته ببناء الحبز والنضال ! إن « الالتزام » الوحيد الذي افهمه هو  
الاخلاص للنفس ! وإذا كنت اخترت ، لنفسي ، الحرف المناضل ، الحرف  
الذي يثور ، ويكافح ويمنح ، فلأن هذا طريق إخلاصي . هذه الأيدي  
المروقة والوجوه الشاحبة ، في بلادي ، من ذا يستطيع أن يفكر أمامها  
بشيء آخر ؟!

وأنا ، من ناحية ثالثة ، وإن تمثلت الآخرين ، من خلال التفكير  
والكلمات ، إنما أكتب لأنقل غير الواضح في نفسي الى الوضوح والنور .  
لأكتشف ارضي وحدودي ، لأزيل الغموض والضباب في أعماقي . إن  
الزهرة لا تتعدد أوصافها إلا بعد أن تتفتح ! وهكذا أكتب وأعرف أن  
الكلمة التي تحررتني هي في الوقت نفسه قيدي . والحروف التي تجمع شتاتي  
هي ، نفسها الصوى والحدود في سديمي . فكل كلمة أيضاً تخم ولكن كل  
كلمة أيضاً نصر على المدم !!

وقد تفريني ، هذه الوجوه الصامتة ، من حولي ، كالأقنعة ، بالنفوذ  
الى ما وراءها . وقد يشوقني ان اكتشف نقاط التقائي بها ، لأشعر بالشمول  
الروحي الواسع ، ولكنني اظل مع ذلك مقيداً في حدود ذاتي . ولهذا فاني  
لست أعلم « لمن » اكتب ؟

اني أتبين هذا الـ « من » بمدان اكتب . العمل نفسه يحدد لي الطريق  
والغاية . وقد اكتب لكل الناس وليس لأحد !

وما يهمني هو فقط ان تجد كما تمي روحاً تتجاوب معها لتبدأ ... المشكلة  
ولأننا تبدأ المشكلة حين يمد الصديق يده للصديق ويقول له : سر معي سر  
معي ! انما نحن غريبان !